| **المملكة العربية السعودية**  **وزارة التعليم**  **الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم** |  |
| --- | --- |



**العنوان**

**(النطاق المكاني للبحث إن وجد)**

**مشروع تخرج من مسار ..............**

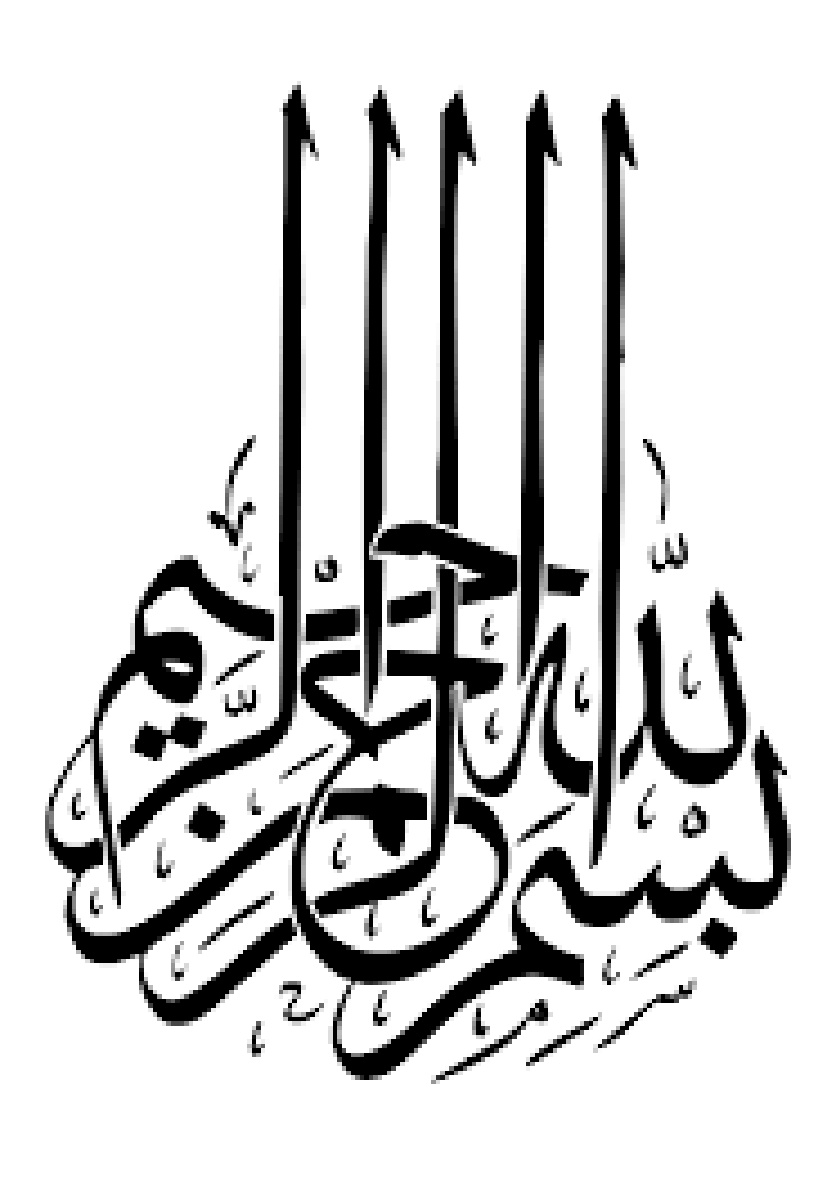
**تَصوُّر مُقترَح للتربية الإبداعية لطفل الروضة في ضوء مُتطلَّبات مدرسة المستقبل**

**(دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية)**

**إعداد الطالبات:**

**إشراف الأستاذة:**

1445ه/2024م



**شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ**

**عنوان البحث**

**أسماء الطالبات:**

**ملخص البحث**

**فهرس المحتويات**

| **الموضوع** | **رقم الصفحة** |
| --- | --- |
| صفحة البسملة |  |
| شكر وتقدير | **ب** |
| ملخص البحث | **ج** |
| فهرس المحتويات | **د** |
| فهرس الجداول | **ه** |
| فهرس الأشكال | **و** |
| فهرس الصور | **ح** |
| **الإطار العام للبحث** |  |
| **المبحث الأول: الإطار العام للبحث** |  |
| أولًا: المقدمة |  |
| ثانيًا: مشكلة البحث |  |
| ثالثًا: أهداف البحث |  |
| رابعًا: أهميَّة البحث |  |
| خامسًا: مصطلحات البحث |  |
| سادسًا: حدود البحث |  |
| **المبحث الثاني: الأبحاث السابقة** |  |
| أولًا: الأبحاث السابقة |  |
| ثانيًا: التعليق العام على الأبحاث السابقة |  |
| **المبحث الثالث: الإطار النظري** |  |
| المتغير الأول |  |
| المتغير الثاني |  |
| **منهجية البحث** |  |
| **المبحث الرابع: النتائج** |  |
| **قائمة المراجع** |  |
| أولًا: المراجع العربيَّة |  |
| ثانيًا: المراجع الأجنبيَّة |  |

**فهرس الجداول**

| **رقم الجدول** | **عنوان الجدول** | **رقم الصفحة** |
| --- | --- | --- |
|  |  |  |

**فهرس الأشكال**

| **رقم الشكل** | **اسم الشكل** | **رقم الصفحة** |
| --- | --- | --- |
|  |  |  |

**فهرس الصور**

| **رقم الصورة** | **اسم الصورة** | **رقم الصفحة** |
| --- | --- | --- |
|  |  |  |



****

**أولًا: المقدمة:**

يتمحور عالم اليوم حول تنامي المعرفة وإنتاجها وانتشارها وتوزيعها، بفضل التقدم الهائل في الأساليب التكنولوجية ووسائل الاتصال، وظهور فرص وتحديات محلية وعالمية مُركَّبة ومتعددة في الجوانب الثقافية والاجتماعية والفكرية والتقنية؛ مما انعكس وَفق ما يرى لي Lee (2001) على أبعاد الحياة في المجتمع المعاصر، وهذا الوضع العالمي من شأنه أن يفتح آفاقًا واعدةً في تغيير النظرة إلى مرحلة الطفولة بوجه عام، ومرحلة الطفولة المبكرة بوجه خاص.

حيث تُعدّ "مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياة الطفل نظرًا لما تتميز به من مرونة وقابلية للتعلم ونمو المهارات والقدرات المختلفة؛ فهي مرحلة إعداد اللبنات الأولى لملامح ومقومات شخصية الطفل المستقبلية وتكوينها وبنائها" (زكري، 2016، ص.91)، وبناءً على تلك الأهمية حظِيَت هذه المرحلة بتقدير بالغ، نابع من رؤى علمية ودلائل وبيانات مدروسة، تتبلور في سياسات تأخذ توجُّهًا علميًّا في التعامل مع الطفل وتربيته؛ فالطفل منظومة مفتوحة غنيّة بإمكانات النماء والإبداع (الببلاوي، 2008، ص.34).

وإيمانًا بأن كلَّ طفل يمكن أن يكون مشروعًا إبداعيًّا خاصًّا يتطلَّب الاكتشاف المبكر والرعاية المستمرة والتنمية المتواصلة في بيئة تربوية حاضنة للإبداع؛ فإنه ينبغي أن تُبنى فلسفة التعليم على التربية الإبداعية، وكيفية دفع الطفل إلى أن يتخيل ويفكر ويحلل ويربط بين الأشياء لخلق علاقات جديدة (عشماوي، 2016، ص.398).

ويذكر حنورة (2003) أن العصر الحديث لا يحتمل ترك تربية الإبداع للجهود الفردية، بل يجب أن تكون هذه التربية بمثابة السياسة الثابتة للدول والمجتمعات بما يُسهِم في بناء المناخ الاجتماعي العام للتربية الإبداعية؛ فهي تعمل على تزويد الأطفال بمجموعة من المهارات والمعلومات على نحوٍ يُمكِّنهم من إدراك المشكلة، وخطوات حلِّها، وتفاعلاتها مع المتغيرات من حولها لاستخلاص نتائج مُبتكَرة وأصيلة وذات قيمة للطفل والمجتمع (ص.21).

فالمبدعون هم رأس المال البشري القادر على النهوض بالمجتمعات الواعدة وتنميتها؛ لقدرتهم على اتخاذ الرؤى والتدابير المناسبة لتلبية احتياجات المستقبل. وبناءً على ذلك يُشير الراشد (2016) إلى زيادة اهتمام علماء التربية بالتربية الإبداعية، خاصةً في الربع الأخير من القرن العشرين؛ لارتباطها بتقدُّم الأمم وتَطوُّرها، ومواكبتها للتغيرات المستقبلية؛ فالتقدم العلمي من الصعب تحقيقه دون تنمية القدرات الإبداعية عند الطفل (ص.91).

وهو ما دعا إلى التخطيط في العملية التعليمية من أجل تحقيق التوافق بين التغيرات المستقبلية ورسالة المدرسة الفاعلة في المستقبل، ولعلَّ مصطلح "مدرسة المستقبل" هو إحدى الخطوات للوصول إلى الهدف؛ حيث يذكر النصار (2002) أن "البحث في مدرسة المستقبل أحد اهتمامات التربويين؛ باعتباره اتجاهًا يسعى إلى استشراف المستقبل؛ لأن المدرسة تؤدي دورًا رئيسًا في نهضة الأمم ورُقيِّها؛ ومن هنا ظهر على السطح التربوي ما يُسمَّى: مدرسة المستقبل" (ص.4).

وفي إطار الاهتمام بفكرة مدرسة المستقبل وإمكانية تطبيقها من مرحلة رياض الأطفال إلى المراحل التعليمية اللاحقة، يوضح أبو الشيخ والعلامات (2018) أن مدرسة المستقبل تسعى إلى "تطوير المهارات الأساسية بُغية خدمة الحاجات الأساسية للطفل، وإكسابه مهارات التعلم الذاتي، والدافعية للتعلم المستمر؛ وهذا يؤكد أهمية تحويل الاهتمام من التعليم إلى التعلم، ومن تلقِّي المعلومات إلى معالجتها وتوظيفها عمليًّا في الحياة، ومن المعارف المُجزَّأة إلى تكامُل المعرفة" (ص.493).

وبهذا تكون العناية بمدرسة المستقبل توجُّهًا ضروريًّا لمرحلة رياض الأطفال، مدرسة تؤدي دورًا يحمل في ثناياه تحديات متلاحقة تتناسب مع الحياة العصرية التي تحكمها تكنولوجيا المعلومات. ويؤكد الكسواني وآخرون (2003) على أن مدرسة المستقبل لطفل الروضة تهدف إلى "رعاية قدرات الطفل ومهاراته، وإعداده للحياة المدرسية، ولعل من أهم الجوانب التي يجب الاهتمام بها هي التربية الإبداعية للطفل؛ لأن الطفل يتمتع بطاقات لا يُستهان بها في مجال الإبداع" (ص.83).

وفي هذا الصدد أشار زكري (2016) إلى أنه إذا تم الكشف عن القدرات الإبداعية للأطفال في مرحلة رياض الأطفال، وتوجيه الاهتمام الكافي لهم؛ فإن ذلك من شأنه أن يسهم في زيادة نِسب الراشدين المبدعين، وتوصلت دراسة بيرش (Birch) إلى أن الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال ووجدوا البيئة الداعمة، كانوا أكثر تفوقًا وإبداعًا من زملائهم (ص.92).

كما أظهرت نتائج مجموعة من الدراسات البحثية (D. Fleith,2010; D. Fleith et al.,2002; Kim,2015; Shelina,2012; A. Tan, 2001)) أن "للروضة والمدرسة الدور الأساسي في تطوير التربية الإبداعية وزيادة الدافعية لدى الأطفال، وأن البيئة المدرسية والأنشطة الصفية والممارسات التعليمية لها الأثر البالغ في تنمية الإبداع أو مَنْعه".

ومن هذا المنطلق فإنَّ مدرسة المستقبل هي البيئة الخصبة لتأسيس التربية الإبداعية في مرحلة رياض الأطفال؛ حيث "يندفع الطفل لمزاولة الأنشطة والبرامج بفاعلية جسمية ونشاط عقلي -بصورة فطرية- لغرض المتعة والتسلية، فيُتاح له أن يكتشف، ويبحث، ويُجرِّب، ويُقوِّم ذاته، ويتساءل، ويلعب، ويُمثِّل الأدوار، ويتقمَّص الشخصيات؛ وبهذا تتشكل البذور الأولى لتنمية إبداع الطفل ودفْعه للابتكار" (حسين، 2014، ص.32).

ومن الجدير ذِكرُ جهود إدارة رعاية الطفولة المبكرة في المملكة العربية السعودية -وتحديدًا في مرحلة رياض الأطفال- والتي تهدف إلى: تلبية احتياجات الأطفال النمائية (الجسمية، والعقلية، والنفسية، والحركية)، وتأهيلهم للدخول في التعليم العام؛ ليكونوا أفرادًا صالحين لبناء جيل المستقبل، كما تسعى إلى تحسين المخرجات التعليمية عن طريق العديد من المشاريع والمبادرات، منها: مبادرة شركة العُبَيْكان (المنهج الإبداعي). وهي مبادرة مُقدَّمة من شركة (العُبَيْكان للأبحاث والتطوير) وحليفتها شركة (استراتيجيات التعليم) وجمعية (رعاية الطفولة) بالتعاون مع (الإدارة العامة لرياض الأطفال) لتنفيذ مشروع تجريبي من نظام المنهج الإبداعي بنسخته العربية في روضتين في مدينة الرياض عام 1434ه، بالإضافة إلى جهود وزارة التعليم في دعم الإبداع والمبدعين والموهوبين؛ حيث قامت بعدّة مشاريع، مثل: إنشاء مؤسسة (الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع) عام 2000م، وإنشاء العديد من المدارس المعنية برعاية الموهوبين والمبدعين، ودَعْمها بأفضل الكفاءات التدريسية، وتقديم البرامج الإثرائية المطورة (وزارة التعليم، 2019).

وقد قامت الباحثة بالتواصل مع إدارة رعاية الطفولة المبكرة في وزارة التعليم؛ للوقوف على مبادرة شركة العُبَيْكان (المنهج الإبداعي)، وأُجريت مقابلات مع قائدات الروضتين المعنيَّتَين، وهما: روضة 134 بجامعة الأميرة نورة، وروضة 114 بالحرس الوطني، وأفادت قائدات الروضتين أنه لم تُجرَ أيّ دراسة على هذا المنهج مع فعاليته وجودة مخرجاته.

تأسيسًا على ما سبق: تظهر الحاجة إلى بذل المزيد من الجهود لتأسيس التربية الإبداعية في مرحلة رياض الأطفال في ضوء مُتطلَّبات مدرسة المستقبل، مدرسة متطورة ومُجهَّزة بأفضل التقنيات والكوادر؛ لتتناسب مع مفاهيم عصر الانفجار المعرفي، وتُرسِّخ مبدأ التعلم، وتعزز قدرات الطلاقة، والمرونة، والأصالة، وحلّ المشكلات، والتخيل، والتدريب على إنتاج المعرفة وتوليدها، وهو ما سوف تُركِّز عليه الدِّراسَةِ الحالية.

**ثانيًا:** **مشكلة البحث:**

إنّ الحياة في عصر التطور العلمي والتكنولوجي وثورة المعارف والمعلومات، تستدعي نظامًا تعليميًّا يستفيد من التقنيات الحديثة والاقتدار المعرفي للوفاء باحتياجات المستقبل؛ حيث إن كثيرًا من التحديات المستقبلية تحتاج إلى حلول إبداعية ومبتكرة، وهذا يتطلَّب تربية إبداعية للطفل منذ بداية التعليم في مرحلة رياض الأطفال؛ لتجعله مُؤهَّلًا للمشاركة الحقيقية في مواجهة هذه التحديات.

وفي هذا الشأن يذكر عثمان الغامدي (2014) أنَّ هناك حاجة إلى تغيير النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية، وإعادة بنائه على نحو يُركَّز فيه الاهتمام على القدرات الإبداعية لدى المتعلمين، واكتشافها، والعمل على تنميتها، وتوفير المناخ المدرسي المناسب لها (ص.5). وهذا يعتمد على فعالية المؤسسة التعليمية، انطلاقًا من مرحلة رياض الأطفال، وتمكُّنها من أداء دورها ورسالتها، وتكامُل نُظُمها وعلاقاتها؛ للقيام بمسؤوليتها في تنمية التربية الإبداعية للطفل.

ومع ما حقَّقَه نظام التعليم في المملكة العربية السعودية من قفزات على المستوى الكمِّي في مرحلة رياض الأطفال؛ حيث زاد عدد الروضات (الحكومية والأهلية) من عام 1435ه إلى 1439ه -وهي آخر إحصائية للوزارة- بواقع (887) روضة، وبعدد إجمالي بلغ (3807) روضة (وزارة التعليم، 2019)؛ فإنه على المستوى النوعي: لا تزال مرحلة رياض الأطفال غير مُوجَّهة نحو التربية الإبداعية، ولم تضَعْها ضِمْن أهدافها الرئيسة كما ورد في لائحة تنظيم العمل الداخلي برياض الأطفال.

وهي بذلك تواجه الكثير من الصعوبات: فعلى صعيد الإدارة والبيئة التعليمية أشارت بعض الدراسات مثل دراسة (الراشد، 2016) مع دراسة (جميل والحمداني، 2012؛ منى حسن، 2008) أن هناك ضعفًا إداريًّا في تحديد أهداف الروضة وغاياتها، ونقصًا في إمكاناتها وتجهيزاتها المطلوبة لإثراء البيئة التعليمية للتربية الإبداعية.

وفيما يتعلق بمعلمة الروضة: فقد أظهرت نتائج دراسة (البكر، 2002؛ الراشد، 2016) ودراسة (جميل والحمداني، 2012؛ منى حسن، 2008) أن المعلمة تُعانِي من ضعف في التأهيل، ناتج عن ضعف الإعداد التربوي من كلية التربية وقلّة الحضور والمشاركة في الدورات التدريبية والبرامج المعنيَّة بالتربية الإبداعية للطفل.

كما اتفقت نتائج دراسة (حسين، 2014) مع نتائج دراسة (جميل والحمداني، 2012؛ منى حسن، 2008؛ دياب، 2005) أن هناك قلة اهتمام بالأنشطة والأساليب الحديثة المحفِّزة لإبداع طفل الروضة، والتي تعتمد على الذاكرة والخيال والتفكير الحرّ، وعدم إتاحة الفرصة أمام الطفل للتأمل والتفاعل مع الطبيعة؛ لمواجهة مشكلات ومواقف تتحدَّى قدراته؛ ليكون دافعًا لانطلاق تفكيره الإبداعي.

ومن ناحية مناهج الروضة: فقد أشارت نتائج دراسة (حسين، 2014) بالاتفاق مع نتائج دراسة (عبلة عثمان،2000) إلى أن مناهج الروضة تفتقد عناصر الإبداع والدافعية لخلق فرص حقيقية للطفل نحو الاستكشاف والتجريب والإثارة العقلية؛ للربط بين السبب والنتيجة وصولًا إلى حقائق الأشياء؛ لتحقيق أعلى درجات الإبداع.

بناءً على المعطيات السابقة: يتضح أن هناك جهودًا تُقدِّمها الروضة لأداء رسالتها التعليمية في تربية الطفل وتنمية بعض الجوانب الإبداعية لديه، إلا أنها تُقابَل بالكثير من المعوقات على مستوى: الإدارة، المعلمة، المنهج، البيئة التعليمية؛ مما يَحُول دون تربية الطفل تربية إبداعية متكاملة.

وفي هذا يذكر قيطة (2013) أن هناك قصورًا واضحًا في نظم الروضة لإدارة الإبداعات وتربيتها وتنميتها (ص.2)، وهذا يعني ضرورة استحداث نُظُم تنهض بعملية التعليم، وترتقي بمستوى الجودة فيه، وتكون قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة، والاستفادة من الوسائل الحديثة؛ لأداء العمل بصورة أفضل.

وهنا تَبرز أهمية النظر في مُتطلَّبات مدرسة المستقبل وتطبيقها في الروضة لتأسيس التربية الإبداعية التي لا تقف عند حل وحيد لأيّ مشكلة، بل تذهب إلى أبعد من ذلك، فتبتكر حلولًا بديلة ومتنوعة وأصيلة وغير تقليدية، تنتقي من بينها الأكثر جدوى لحلّ الموقف المُشكل في ضوء: طبيعة الظروف، ونوعية المتغيرات، والإمكانات المتاحة (المفتي، 2018، ص.52).

وفي هذا الجانب أوصت دراسة (زكري، 2016؛ طامي،2013؛ عصام الدين، 2004) بأهمية إجراء الدراسات حول التربية الإبداعية للطفل؛ كونها مطلبًا أساسيًّا في العصر الحديث، وأوصى المؤتمرُ العلمي الرابع لأبحاث الموهبة والتفوق في الوطن العربي الطالبَ في مدرسة المستقبل (2015)، ومؤتمر تعليم التفكير (2021) بضرورة تعزيز القدرات الإبداعية لطفل الروضة عَبْرَ: المنهج، الأنشطة، البيئة التعليمية، الشراكة الأسرية؛ من أجل تسليح طفل المستقبل بمهارات التفكير والإبداع للتكيف مع الظروف المستقبلية.

**أسئلة البحث:**

يمكن صياغة مشكلة الدِّراسَةِ في الأسئلة التالية:

1. ما واقع مقومات التربية الإبداعية لطفل الروضة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية؟
2. ما معوقات التربية الإبداعية لطفل الروضة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية؟
3. ما مُتطلَّبات مدرسة المستقبل التي يمكن الإفادة منها في تأسيس التربية الإبداعية لطفل الروضة من وجهة نظر خبراء التربية؟
4. ما التصور المقترَح لتأسيس التربية الإبداعية لطفل الروضة في ضوء مُتطلَّبات مدرسة المستقبل؟

**ثالثًا****: أهداف البحث: (فائدة البحث)**

تسعى الدِّراسَةِ إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على واقع مقومات التربية الإبداعية لطفل الروضة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية.
2. الكشف عن معوقات التربية الإبداعية لطفل الروضة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية.
3. الوقوف على مُتطلَّبات مدرسة المستقبل التي يمكن الإفادة منها في تأسيس التربية الإبداعية لطفل الروضة من وجهة نظر خبراء التربية.
4. الاستشراف في إعداد التصور المقترَح لتحديد كيفية تأسيس التربية الإبداعية لطفل الروضة في ضوء مُتطلَّبات مدرسة المستقبل.

**رابعًا: أهميَّة البحث: (الفئة المستفيدة من البحث)**

1. **الأهميَّة النظريَّة:**

تستمد الدِّراسَةِ أهميتها النظرية من النقاط التالية:

1. تأكيد المنظمات العالمية المعنيَّة بالطفولة على ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي الموجَّه لمرحلة رياض الأطفال؛ فقد دلَّت الدراسات والأبحاث العلمية على أن 60% من قدرات عقل الطفل وذكائه وإبداعه تتبلور في مرحلة رياض الأطفال (الراشد، 2016، ص.96).
2. تأتي الدِّراسَةِ استجابةً للنظرة المستقبلية نحو التعليم في ظلّ تحديات المعرفة، وكيفية استثمار التقنية الحديثة في تطوير التعليم؛ لإعداد جيل قادر على إنتاج المعرفة وتوظيفها.
3. تتزامن مع الرؤية الريادية للمملكة العربية السعودية 2030م، والتي تهدف إلى تنمية القدرات البشرية عَبْرَ تحسين مُخرَجات منظومة التعليم في جميع مراحلها، بدايةً من مرحلة رياض الأطفال.
4. قد تسهم في إثراء المكتبة التربوية بالجانب المتعلِّق بموضوع التربية الإبداعية في مرحلة رياض الأطفال.

**ب. الأهميَّة التطبيقيَّة:**

-قد يفيد التصور المقترَح في تقديم عدد من الآليات أو الإجراءات التي تُسهِم في تأسيس التربية الإبداعية لطفل الروضة في ضوء مُتطلَّبات مدرسة المستقبل، ويساعد المسؤولين في اتخاذ القرارات المناسبة نحو تطوير التعليم في مرحلة رياض الأطفال على مستوى المملكة العربية السعودية.

-يمكن أن يساعد التصورُ المقترَح كلياتِ التربية في إعداد معلمة رياض الأطفال على منهج التربية الإبداعية للطفل، بما ينعكس إيجابًا على المخرَجات التعليمية.

-يمكن أن يفيد التصور المقترَح في تطوير مناهج رياض الأطفال؛ لتتضمَّن تنمية القدرات الإبداعية للطفل.

-يمكن أن يساعد التصورُ المقترَح مراكزَ التدريب التربوي في تدريب معلمات رياض الأطفال على آليات التربية الإبداعية.

**خامسًا:** **مصطلحات البحث:**

1. **التصور المقترح** (**Suggested Proposal**)**:**

عرَّف قاموس أُكسفورد مصطلح "التصور المقترَح" بأنه: نموذجٌ أو بناءٌ فكري يقبله فردٌ ما أو مجتمعٌ ما، يُحدِّد كيف تعمل الأشياء في هذا العالم .(Simpson & Weiner,1989)

ويعرِّفه زين الدين (2013) بأنه: إطار فكري عام، يتبنّاه فئات الباحثين أو التربويين في صورة افتراضات أساسية أو قِيَم أو مفاهيم أو اهتمامات تتصل بالإنسان والكون والحياة والمجتمع، وبالعلاقات الجدلية القائمة بين الموضوعات جميعها، من شأنه أن يُوجِّه الباحثين إلى تفضيل نماذج ومناهج وطرائق معينة في البحث تتلاءم مع الصيغة التي يتبنَّوْنَها، وتتفق مع مكوناته (ص.4).

وتُعرِّف الدِّراسَةِ الحالية التصور المقترَح إجرائيًّا بأنه: تصميم فكري لتنفيذ مشروع التربية الإبداعية لطفل الروضة، يتضمَّن مجموعة من الأنشطة المختلفة والمتصلة والمتوازية مُرتَّبةً في نقاط بداية ونهاية، ويقوم على منطلقات فكرية، ورؤية ورسالة واضحة، وأهداف محددة، وآليات وإجراءات، مع الأخذ بالاعتبار المعوقات التي قد تواجهه وسُبل علاجها، انطلاقًا من واقع الروضة الحالية، وما تحتاج إليه من مُتطلَّبات مستقبلية للوصول إلى الهدف المنشود.

1. **التربية الإبداعية** (**Creative Education**)**:**

تُعرِّف الموسوعةُ التربوية التربيةَ الإبداعية بأنها: "تنشئة الطفل وتنميته بصورة علمية منهجية سليمة؛ لاكتشاف المبدِعين ورعايتهم، وتنمية القدرات الإبداعية لديهم، انطلاقًا من تقدير قدراتهم واستعداداتهم، وتقدير قدرات: (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتخيل)، وهي كلها عوامل أساسية في التفكير الإبداعي" (لطفي أحمد، 2005، ص.7).

وتُعرَّف كذلك بأنها: أحد أشكال التربية التي تقوم على إثارة العقل للاتجاه إلى تفكير مخالف يتميز بالحساسية للمشكلات والطلاقة والمرونة والأصالة، ويوجِّه هذا التفكير رغبة قوية في البحث عن حلول أو نواتج أصيلة، وتركز هذه التربية على إكساب الطفل مهارات التفكير التباعدي التي تُمكِّنه من تَعدُّد الاستجابات، والتعامل مع الخيال، فتتيح له رؤية علاقات جديدة بين الأشياء، ثم تساعده على ظهور أفكار أو منتجات جديدة (المشرفي، 2005، ص.20).

ويُوضِّحها فيلتو (2012) Filteau بأنها: "الموقف التربوي الذي يضع المتعلم أمام مشكلة، يُضطرّ بواسطتها إلى استحضار موارده العلمية لحلّها، وفي ضوء ذلك تظهر قدرة المتعلم على إنتاج أفكار جديدة ملائمة" (p.26).

وتُعرِّف الدِّراسَةِ الحالية التربيةَ الإبداعية إجرائيًّا بأنها: عملية تربوية تقوم على إثارة عقل الطفل، بوضعه أمام مشكلات أو مواقف؛ ليوجِّه تفكيره نحو: (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات، التفاصيل، الخيال) والوصول إلى علاقات مبتكرة بين الأشياء؛ للحصول على أفكار ونتاجات جديدة، مع مراعاة استعداداته وطاقاته وإمكاناته.

1. **طفل الروضة** (**Kindergartener**)**:**

يُعرِّف الدليلُ التنظيمي للحضانة ورياض الأطفال بوزارة التعليم للعام الدراسي (2016) الروضةَ بأنها: "مؤسسة تربوية تُرخِّصها وتُشرف عليها وزارة التعليم، تُقَدَّم فيها الرعاية والتعليم المبكر للأطفال من (3-6) سنوات" (ص.9).

وتُعرِّف منى حسن (2008) طفل الروضة بأنه: "الطفل الذي يُعَدّ في مرحلة رياض الأطفال، وفي الشريحة العمرية من (3-6) سنوات، ويوجد في رياض الأطفال الملحقة بوزارة التعليم أو القطاع الخاص" (ص.177)، وهو التعريف الإجرائي الذي تتبنَّاه الدِّراسَةِ.

**4- مدرسة المستقبل** (**Future School**)**:**

يعرِّف ممدوح عثمان (2004) مدرسة المستقبل بأنها: "نوع من المدارس التي تقوم على الإمكانات الهائلة لتكنولوجيا الحاسبات والاتصالات والمعلومات بأنواعها كافة، فهي مدرسة متطورة جدًّا باستخدام التكنولوجيا الحديثة، وتعمل على تشجيع التعلم الذاتي، وإتاحة الفرصة للمتعلمين للاتصال بمصادر التعلم المختلفة المحلية والعالمية، والحصول على المعلومات بأشكالها المختلفة" (ص.16).

ويرى أبو السعود (2012) أن مدرسة المستقبل: "رؤية تقوم على مجموعة من الخصائص التي يُتوجَّب توافرها في المدارس، وتتعلق بعناصر المنظومة التعليمية، والتي تشكِّل كلًّا من: القائد، المعلم، المنهج، المتعلم، المبنى" (ص.10).

ومدرسة المستقبل هي: تلك المدرسة الحديثة التي تتبنَّى رؤية ورسالة وأهدافًا متكاملة ومستقبلية، وخُططًا استراتيجية فاعلة وقابلة للتطبيق، والتي تحقِّق معايير الجودة الشاملة، وتتمتع بخصائص المجتمع المتحضر وسماته في القرن الحادي والعشرين، وتحافظ على الأصالة والمعاصرة، وتمتلك منظومة تعليمية تعلُّمية وبيئة تنظيمية تُحقِّق وترعى الإبداع والتفوق لدى الطلبة (أبو شمالة، 2015، ص.329).

وتُعرِّف الدِّراسَةِ الحالية مدرسة المستقبل إجرائيًّا بأنها: مدرسة تتبنَّى رؤية ورسالة وأهدافًا متكاملة، وبيئة تربوية مدعومة بأفضل الكوادر الإدارية والتدريسية، ومُجهَّزة بأحدث الوسائل التعليمية والتكنولوجية؛ من أجل تأسيس التربية الإبداعية لطفل الروضة.

**سادسًا****: حدود البحث:**

1. **حدود موضوعيَّة:** تناولت الدِّراسَةِ واقعَ رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية من حيث (المفهوم، النشأة، الفلسفة، الأهمية، الأهداف، الإحصائيات)، والتربية الإبداعية، وأبرز النظريات التي تُفسِّرها، ومعوقات تطبيقها على طفل الروضة**،** وأبرز مُتطلَّبات مدرسة المستقبل التي يمكن الإفادة منها في تأسيسها، وهي: (الإدارة، المعلم، المتعلم، المنهج، طرائق التدريس، عملية التقويم، البيئة التعليمية، الشراكة المجتمعية).
2. **حدود بشريَّة:** تُحدِّد النطاق البشري في المجتمع الذي أُجريت عليه الدِّراسَةِ، وهو: معلمات رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية البالغ عددهن في موقع الوزارة (25638) معلمة، ومعلمات الروضات المطبِّقة للمنهج الإبداعي في مدينتي الرياض وبريدة البالغ عددهن (25) معلمة، وتمّ اختيار الخبراء التربويين وَفق معايير التخصصات الدقيقة والخبرة العملية، وعددهم (9) خبراء.
3. **حدود مكانيَّة:** طبَّقت الدِّراسَةِ أداة المقابلة مع معلمات الروضات المطبِّقة للمنهج الإبداعي، وهما الروضتان الحكوميتان (134، 114) في مدينة الرياض، وروضة التربية النموذجية الأهلية في مدينة بريدة، واختيرت هذه الروضات لتركيزها على المنهج الإبداعي، وطُبِّقت أداة الاستبانة على معلمات رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية.
4. **حدود زمانيَّة:** طُبِّقت أدوات الدِّراسَةِ على العينة في الفصل الدراسي الثاني لعام 1441/1442ه.



**تمهيد:**

يتضمَّن هذا المبحث الأبحاث السابقة التي تناولت متغيرات الدِّراسَةِ، وذلك بتقديم كل دراسة من حيث الهدف، والمنهج، والأدوات، وأهم النتائج. وصُنفت الدِّراسَات السابقة إلى: دراسات تناولت التربية الإبداعية، ودراسات تناولت مدرسة المستقبل وترتيبها زمنيًّا من الأحدث إلى الأقدم؛ ومن ثَم التعليق على هذه الدِّراسَات، وتوضيح العلاقة بينها وبين الدِّراسَةِ الحالية؛ وذلك على النحو التالي:

**أولًا: الأبحاث السابقة:**

1. **الدِّراسَات التي تناولت التربية الإبداعية:**

هدفت دراسة **شريفة** **أحمد (2020)** إلى التعرف على واقع دور المدرسة الابتدائية في تحقيق التربية الإبداعية، وتقديم توصيات ومقترحات لتفعيل دورها في تنمية التربية الإبداعية للمتعلم. واستخدمت الدِّراسَةِ المنهج الوصفي، واعتمدت على أداة الاستبانة التي طُبقت على عينة مكونة من (400) معلم ومعلمة من المدارس الابتدائية بمحافظة أسوان للعام الدراسي 2019/2020م. وقد أسفرت نتائج الدِّراسَةِ الميدانية عن: وجود بعض المعوقات التي تَحُول دون تطبيق التربية الإبداعية وتتمثل في الأبعاد التالية: "بُعد الإدارة المدرسية" وذلك بعدم تَقبُّل مدير المدرسة التغيير كظاهرة طبيعية، ومن أهم المعوقات التي تتعلق ببُعد المعلم عدم تَقبُّله النقد من مدير المدرسة، وأخيرًا المعوقات التي تتعلق ببُعد "الأنشطة التعليمية" وذلك بإغفالها مهارات تنمية الإبداع لدى المتعلم.

وهدفت دراسة **مي** **حسن (2019)** إلى وضْع تصوُّر مقترَح لتحقيق التربية الإبداعية في مرحلة التعليم الأساسي في ضوء مُتطلَّبات القرن الحادي والعشرين، مُتَّبِعة المنهج الوصفي من خلال الدِّراسَةِ النظرية التحليلية. وتوصلت الدارسة إلى: أنَّ تطوير المؤسسات التعليمية وإصلاحها -في مرحلة التعليم الأساسي، في مجتمع المعرفة- يتطلَّب نشر ثقافة التربية الإبداعية، باعتبار أن العقل البشري هو قوام الثورة العلمية والتكنولوجية؛ لذا بات من الضروري تطوير المهارات البشرية وتنمية الكوادر والقدرات التي يستطيع بها الفرد التعامل مع مُخرَجات الثورة العلمية والتكنولوجية، والتكيف مع نتائجها؛ ومن ثَم اقترحت الدِّراسَةِ إحداث التكامل والتجانس والتنسيق فيما بين المؤسسات التربوية والتعليمية -بمرحلة التعليم الأساسي- ومؤسسات المجتمع الأخرى؛ لبناء فلسفة تربوية واضحة المعالم، تُمثِّل إطارًا يُنظِّم ويُحدِّد مختلف الممارسات والنشاطات والفعاليات التربوية والغايات الأساسية للتربية الإبداعية في ضوء الاحتياجات الفعلية والمُتطلَّبات التربوية لمجتمع المعرفة.

1. **دراسات تناولت مدرسة المستقبل:**

هدفت دراسة **شيماء الغامدي (2020)** إلى التعرف على درجة توافر مقومات مدرسة المستقبل في مدارس منطقة الباحة وعلاقتها بالأداء المدرسي من وجهة نظر المعلمات. واعتمدت الدِّراسَةِ على المنهج الوصفي الارتباطي، وتمثلت الأداة في استبانة طُبقت على عينة مكونة من (348) معلمة. وتوصلت الدِّراسَةِ إلى عدّة نتائج، منها: أن توافُر مقومات مدرسة المستقبل في مدارس منطقة الباحة من وجهة نظر المعلمات جاء بدرجة "متوسطة"، بناءً على المجالين (معلمة مدرسة المستقبل، وقيادة مدرسة المستقبل)، حيث حصل المجالان على درجة "متوسطة"، كما حصل مجال الأداء المدرسي في مدارس منطقة الباحة من وجهة نظر المعلمات على درجة "متوسطة" أيضًا، وظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدرجة توافُر مقومات مدرسة المستقبل تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

وركزت دراسة **مركون ولموشي (2019)** على إعداد تَصوُّر مقترَح لمدرسة المستقبل في ضوء التكنولوجيا، وكيفية تجاوُز أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية ولا مع تفكير المتعلم والمعلم في عصر التكنولوجيا والتطور. واستخدمت الدِّراسَةِ المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدد من النتائج، منها: أنه لا بد من التوجه إلى تطبيق آليات مدرسة المستقبل التعليمية لمساندة التعليم التقليدي؛ كالتعليم الرقمي القادر على تحسين جيل متميز ودعمه وبنائه، وهو من أهم التحديات التي يجب العمل عليها.

**ثانيًا: التعليق العام على الدراسات السابقة:**

أثناء البحث في الدراسات السابقة لموضوع هذه الدِّراسَةِ تبيَّن للباحثة أن موضوع (التربية الإبداعية) و(مدرسة المستقبل) من الموضوعات التي تقع تحت مظلّة الدراسات البَيْنِيَّة في الحقل التربوي؛ إذ تتقاطع فيها تخصُّصات مثل: أصول التربية، وعلم النفس التربوي، والإدارة التربوية، وتخصُّص المناهج وطرائق التدريس؛ حيث تناول مُختصُّو علم النفس التربوي موضوعَ التربية الإبداعية كأسلوب تفكير مختلف، وسُبل تنمية هذا الأسلوب، ويراه مُختصُّو المناهج طريقة تدريس تؤدي إلى الابتكار والاختراع.

أمَّا مُختصُّو الإدارة: فقد اهتموا بموضوع مدرسة المستقبل؛ كونه يُشكِّل مفهومًا إداريًّا لتغيير ثقافة المدرسة التقليدية، وطريقة إدارتها، ورسم سياستها وأهدافها، وتناوَلَه مُختصُّو المناهج وطرائق التدريس من حيث علاقته بتغيير طرائق التدريس غير الفاعلة في رفع مستوى تحصيل المتعلمين، والبحث عن طرائق تدريس تُناسب تَوجُّهات المستقبل. ويطرح مُختصُّو أصول التربية موضوعَ التربية الإبداعية من منظور تربوي يحتاج إلى آليات للتفعيل والتطبيق، ومدرسة المستقبل -كبيئة تربوية متكاملة- يمكن أن تُحقِّق أهداف التربية.





**تمهيد:**

الطفولة هي الحجر الأساس في بناء المجتمعات؛ باعتبارها مرحلة التربية والتأهيل والإعداد؛ فالطفل يُمثِّل الثروة البشرية الحقيقية لرسم مستقبل أيِّ مجتمع. وتُعَدّ مرحلة الروضة أُولى مراحل تربية الطفل وتأهيله؛ لذا كان السعي إلى تطوير هذه المرحلة وتحديثها بما يتناسب مع أطفال اليوم واحتياجاتهم، أمرًا في غاية الأهمية.

بناءً على ما سبق: يُفتتح المبحث بمفهوم طفل الروضة والتَطوُّر التاريخي لهذا المفهوم، والأسس الفلسفية لتربية طفل الروضة، كما يتناول أهمية مرحلة رياض الأطفال، وأهدافها، وخصائص طفل الروضة النمائية، ويُختم بواقع رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية.

**أولًا: مفهوم طفل الروضة (Kindergartener):**

**أ. طفل الروضة في اللغة:**

مفهوم "طفل الروضة" مُركَّب من كلمتين، هما: (طفل)، و(روضة)؛ والطفل في اللغة يعني: "الصغير من كل شيء بيِّن الطّفل والطفالة والطفولة والطفولية، ولا فِعل له" (ابن منظور، 1998، ص.2681).

ويشير قاموس أُكْسفُورد (Oxford, n.d.) إلى أن الطفل هو الذي لم يبلغ بعدُ، وهو الذي يتأثر بشدة بأفكار الأشخاص الكبار ومواقفهم.

وتُعرَّف "الروضة" في معجم اللغة العربية المعاصرة بأنها: "أرض ذات خُضرة وماء (بستان)، وحديقة لها أحواض زرع وممرات مُرتَّبة تُعطيها نمطًا مُعينًا" (عمر، 2008، ص.960).

ويُعرِّفها قاموس أُكْسفُورد (Oxford, n.d.) بأنها: مدرسة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عامين وخمسة أعوام.

**ب. طفل الروضة في الاصطلاح:**

كما أورد التعريف اللغوي الكلمتين: (طفل) و(روضة)، ستتناول التعريفات الاصطلاحية الكلمتين أيضًا، ثم إيراد التعريفات الجامعة لهما.

فهناك مَن عرَّف "الطفولة" بأنها: المدة بين الرضاعة والبلوغ، و"الطفولة" مصطلح غير دقيق، ويمكن أن يشير إلى مجموعة متفاوتة من السنوات في النمو البشري.(Ilias and Akter ,2017, p.55)

وحتى يكون تعريف الطفولة أكثر دقة، فيمكن تقسيمها إلى فترتين: فترة الطفولة المبكرة، وفترة الطفولة المتأخرة كما قسَّمَها محمد أبو زيد (2015) وعرَّفها على هذا الأساس بقوله: هي المدة التي يكون الوالدان هما الأساس في وجود الطفل وفي تكوينه عقليًّا وجسميًّا وصحيًّا، وتمتد هذه المرحلة من لحظة الميلاد حتى سن الثانية عشرة؛ وبهذا تنقسم مرحلة الطفولة إلى فترتين متميزتين، هما: مرحلة الطفولة المبكرة وهي المرحلة التي تمتد من عامين إلى خمسة أعوام، وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل: المشي، واللغة؛ مما يُحقِّق قدرًا كبيرًا من الاعتماد على النفس؛

وتُعرِّف أمل أحمد وأحمد (2011) "طفل الروضة" بأنه: "الطفل في المرحلة العمرية من 5-6 سنوات" (ص.170).

ويُشير الباجوري (2012) إلى أنه: "الطفل الذي يتراوح عمره من سن (4-6) سنوات، وهو السن الذي يسبق التعليم الإلزامي، وتُخصَّص للأطفال فصولٌ تُسمَّى «فصول رياض الأطفال»" (ص.216).

يُلحظ مما سبق: أن التعريفات تختلف في تحديد بداية عمر طفل الروضة؛ فبعضها يراها من سن الثالثة، والبعض من سن الرابعة أو الخامسة، وتعتقد الباحثة أن الاختلاف يعود إلى نظرة المجتمع للطفل، والتطلعات التي يسعى إليها في تربية أطفاله، والثقافة التربوية المبنيّ على أساسها مفهومُ الطفولة، والسن الإلزامية للتعليم.

ولكن تستند هذه الدِّراسَةِ إلى أن طفل الروضة هو الطفل الذي يتراوح عمره بين الثالثة والسادسة، ويلتحق بالمؤسسة التربوية المسمَّاة بالروضة، وهي المعنيَّة بتحقيق نموه المتكامل، وتنمية شخصيته، وإشباع حاجاته واهتماماته.

**ثانيًا: التطور التاريخي لمفهوم الروضة (Evolution of the Concept of Kindergarten):**

من الأهمية العودة إلى تاريخ المفهوم، حتى وإن كانت التغيرات في المفهوم بسيطة، لكنها مع الزمن ستكون متراكمة، وستُحدث تغييرات على المدى الطويل. وبما أن مفهوم "الروضة" مصطلح حديث وَضَعَه العالم الألماني فروبيل (Froebel) عام 1837م كتعبير عن البستان، واصفًا الأطفال بالنباتات والمعلمين بالبُستانيِّين، وعدَّها المكان الذي يتعلَّم فيه الأطفال من السنوات الأولى باستخدام تجاربهم الخاصة، ويندمجون في اللعب عَبْرَ أنشطة مختلفة (Muelle,2013,p.88).

وأوضح خالد محمود (2016) أن الأدبيات التي عالجت التطور التاريخي لرياض الأطفال في العصر الحديث يشوبها نوع من التداخل والتكرار.

وعلى **الصعيد المحلي:** فإن أول مَن قدَّم فكرة إنشاء رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية هي المؤسسات التربوية الأهلية؛ فقد كانت الغاية الأساسية هي العناية بأطفال الأمهات العاملات مقابل مبلغ مُعيَّن من المال، ونشأ هذا النوع من التعليم كبادرة اجتماعية وإنسانية أكثر منها عملية تجارية (الحريري، 2011، ص.27).

**رابعًا: أهمية مرحلة رياض الأطفال (The Importance of Kindergarten):**

تتجلَّى أهمية مرحلة الطفولة باعتبارها المرحلة العمرية القصيرة التي تُؤسِّس شخصية الطفل، ويمتدّ أثرها طَوال حياته؛ ففيها تظهر الخصائص النمائية، وتتطوَّر المهارات اللغوية والاجتماعية، وتتكوَّن فيها الاتجاهات السليمة نحو العملية التعليمية.

ويوضح لبابنة وعبابنة (2011) أن مرحلة الطفولة من أهم الفترات في تكوين شخصية الطفل؛ فهي مرحلة تكوين وإعداد، فيها تتشكَّل العادات والاتجاهات، وتنمو الميول والاستعدادات، وتتفتَّح القدرات، وتتكوَّن المهارات، وتُمثَّل فيها القيم والأنماط السلوكية، ويتحدَّد فيها مسار نمو الطفل (الجسمي، والعقلي، والنفسي، والاجتماعي، والوجداني)، تبعًا لما توفره البيئة المحيطة بعناصرها: (التربوية، والثقافية، والصحية، والاجتماعية)، وتوفُّر ما سبق يعني تحقيق التربية المتكاملة للطفل والنمو بطريقة سويَّة (ص.173).

**خامسًا: أهداف مرحلة رياض الأطفال (Objectives of Kindergarten):**

تختلف أهداف مرحلة رياض الأطفال من مجتمع إلى آخر، وقد يكون هذا الاختلاف تابعًا للظروف التي أُنشئت من أجلها هذه المرحلة، والفلسفة التي يتبنَّاها المجتمع والنظام التربوي، وإن كانت هناك أهداف عامة بين المجتمعات نابعة من أهمية مرحلة الطفولة.

ويرى الحربي (2020) أن أهداف رياض الأطفال أهداف تنموية بالدرجة الأولى؛ إذ تساعد الروضة الأطفال على النمو المتكامل، وبواسطتها يكون التعليم، وأظهرت نتائج بعض البحوث العلمية أهمية الأهداف الاجتماعية مقارنةً بغيرها من الأهداف؛ إذ يُمثِّل انتقال الطفل من البيت إلى الروضة الدخول إلى بيئة اجتماعية تالية للأسرة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية (ص.11).



**تمهيد:**

أصبحت الحاجة إلى التربية الإبداعية في مرحلة رياض الأطفال أهم من أيّ وقت مضى؛ لأنها توفِّر الممارسات الداعمة لتحقيق نتائج جيدة في عمليتي التعليم والتعلم، وتُعزِّز قدرات الطفل الإبداعية المطلوبة في المواقف الحياتية؛ فهي تنقل المعلم والمتعلم من التعليم القائم على تلقين المعرفة إلى تعليم يعترف بالتخيل والابتكار والمرونة والحوار،وطرح الحلول الفريدة؛ لمواجهة مشكلات الحاضر والمستقبل، فهي التربية الواقعة في صميم الحياة البشرية؛ من أجل التكيف مع العالم المتغير.

بناءً على ما سبق: يُستهلّ المبحث بمفهوم التربية الإبداعية، وتَطوُّره التاريخي، ويشتمل على الأسس الفلسفية للتربية الإبداعية، ويوضح أهمية التربية الإبداعية، وأهدافها، وقدراتها، ومراحلها، وخصائص الطفل المبدع، وأهم النظريات المفسِرة للإبداع، ويُختم بمقومات التربية الإبداعية ومعوقاتها لطفل الروضة.

**أولًا: مفهوم التربية الإبداعية:(Creative Education)**

بما أن الإبداع بناء مُعقَّد، تطوَّرَت التصورات حول معناه وقابليته للتطويع على مرّ السنين، فهناك الكثير من الجدل حول ما إذا كان هبة طبيعية، أو قوة كامنة لدى جميع الأفراد تنتظر التنشيط -مهارة مكتسبة- ليستطيع به الفرد التكيف مع محيطه أو تغييره. اليوم هناك إجماع أكبر على أن الإبداع من الممكن رعايته وتطويره وتحسينه بواسطة التربية، باعتباره سمة فردية، أو باعتباره نتائج المهام التي يتم إنجازها من قِبل مجموعات، إن فكرة تربية الإبداع هي المناسبة بشكل خاص للتحسين عن طريق التعليم .(Neville & Makopoulou,2020,p.2)

ويُعتبر تورانس من روّاد الباحثين في مجال تعليم الإبداع والتربية الإبداعية، بتأسيسه برنامج حلّ المشكلات المستقبلية منتصف السبعينيات كبرنامج تنافسي بين المدارس، وكمشروع ممنهج يدمج بين حلّ المشكلات بشكل إبداعي والدراسات المستقبلية؛ لإشراك نقاط القوة والمواهب الإبداعية لدى المتعلمين بطرق متنوعة (Treffinger & Solomon ,2012, p.209)

وعرّف تورانس (Torrance (1969 التربية الإبداعية بأنها: مساهمة الطفل في الأفكار الأصيلة، ووجهات النظر المختلفة أو الطريقة الجديدة في حلّ المشكلات، وأَخْذ خطوة ناجحة نحو المجهول، والابتعاد عن المألوف، والخروج من القالب، والانفتاح على التجربة، أو رؤية علاقات جديدة بين الأفكار، وعلى المعلم أو المربي ملاحظة مفاهيم الفضول والخيال والاكتشاف والابتكار، ومراعاة المنتج الإبداعي من الطفل بأنه جديد عليه، مثل: اكتشاف علاقة جديدة في الطبيعة، أو قصة أو شيء غريب (p.4-5).

والتربية الإبداعية كما يشرحها بلهادي (2016): عملية منظمة ومُركّبة تستهدف تنمية القدرات العقلية والتفكير الإبداعي لدى المتعلم، في محيط تربوي يُوظِّف أساليب أكثر إيجابية تتحدَّى القدرات العقلية لديه، وتدفع به إلى حُبّ الاستطلاع والاكتشاف والتجريب؛ للحصول على نتاجات أصيلة ومفيدة ومبتكرة (ص.17).

مما سبق تستنتج الباحثة: أن التربية عندما أُضيفت إلى الإبداع جعلَتْه عملية منظمة وموجهة، فأصبحت شكلًا من أشكال التربية، لها أهداف شاملة لكل جوانب الإبداع الأربعة (الشخص، العملية، النتاج، المجتمع)، وتقوم على محورية المتعلم، وتتضمَّن قدرات معينة مثل: (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات، التفاصيل، الخيال، البحث عن الحلول، الاكتشاف، التجريب)، ولها وسائط تربوية تدعمها وتُطوِّرها تتمثَّل في الأسرة والمدرسة، ومناخ تربوي يتميز بالحرية، والمثيرات المتنوعة.

**ثانيًا: التطور التاريخي لمفهوم التربية الإبداعية (Evolution of the Concept of Creative Education):**

التطور التاريخي للمفهوم هو: عملية تتبُّع التغيرات المتراكمة في المعارف من جيل إلى آخر، ودراسة التطور التاريخي عنصر مهم للباحث؛ للإحاطة بدلالات المفهوم ومضمونه والتحولات التي شهدها، وإدراك العلاقات والمقومات التي ساعدَتْ على تَطوُّره.

ويوضح جروان (2013) أنّ هناك ثلاث مراحل رئيسة لتَطوُّر مفهوم الإبداع، انعكست على تَطوُّر مفهوم التربية الإبداعية حتى أصبحت جانبًا تربويًّا مهمًّا في القرن الحادي والعشرين.

تستنتج الباحثة: أن التربية الإبداعية قد بدأت في المرحلة الثانية من مراحل تَطوُّر مفهوم الإبداع، وتبلورت بشكل فعلي في المرحلة الثالثة، حينما اتسعت النظرة لمفهوم الإبداع، وتحدَّدَت علاقته بالمفاهيم الأخرى، وتقدَّمَت البحوث والدراسات العلمية التي تناولَتْه، وتطوَّرَت الأنظمة التربوية لتعليمه.

**ثالثًا: أهمية التربية الإبداعية (The Importance of Creative Education):**

تتجلَّى أهمية التربية الإبداعية على الجانبين (النظري، والتطبيقي)، وذلك فيما يلي:

1. **الأهمية النظرية للتربية الإبداعية:**

أشار البنا وزايد (2013) إلى أن التربية الإبداعية تُعَدّ أساسًا من أسس التقدم الحضاري؛ فهي ضرورة لجعل التعليم مشروعًا حضاريًّا مستقبليًّا، يقوم على ثقافة تسمح للفرد بممارسة التفكير المستقل وتحقيق الذات، والقدرة على نقد الأفكار، والبحث عن الجديد والتجديد المستمر الدافع للتقدم والمواجه لتحديات المستقبل، دون الاعتماد الكلي على مهارة الحفظ والتلقين (ص.305).

وتكمن أهمية التربية الإبداعية كما يراها كرافت (2002) Craft في أن تربية الإبداع لدى الأطفال تُعزِّز أعلى مستويات التفكير، والأصالة، وسعة الأفق والتفرد، والرؤية، والمبادرة، والتعبير عن الذات؛ فهي تُعِدّهم لمواجهة طريق الحياة، وتُزوِّدهم بخبرات تعليمية هادفة تتناسب مع إمكاناتهم. وتحمل التربية الإبداعية قيمتها الجوهرية في تطوير المشاعر والعادات الإبداعية بما يُحسن نوعية الحياة للمعلمين والمتعلمين، كما أن لها فوائد غير مباشرة، حيث إنها تُفضل الخيال على المعرفة، وتمنح المتعلمين فرصة الاستكشاف والتجربة في المواقف التي لا توجد فيها إجابة معروفة، وتوجد فيها حلول متعددة، وبالتالي يحدث الغموض، وهو ما يعتبر أرضًا خصبة للإبداع (p.vi-vii).

**ب. الأهمية التطبيقية للتربية الإبداعية:**

أما من الناحية التطبيقية، فتظهر أهمية التربية الإبداعية بالرجوع إلى تجارب الدول، حيث يرى شاهين Shaheen (2010) أن إدراج التربية الإبداعية في وثائق السياسة التعليمية في بعض دول العالم دليل على أن التركيز على الإبداع ليس مسألة تشدُّق بالمفهوم، بل هي حاجة تعليمية مهمة في هذا العصر، وبنود التربية الإبداعية في السياسات التعليمية قيد التطوير والتحديث المستمر (p.166).

ففي **الولايات المتحدة الأمريكية** منذ عام 2009م، تمّ تشجيع تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات عن طريق توفير بيئة إبداعية في المكتبات أو المتاحف، وتمكين المتعلمين من إجراء التجارب والاختراع والإبداع، وتُسمَّى هذه الأماكن التي توفر نشاطًا إبداعيًّا غير محدود «مساحات التصنيع»، وقد بدأت مثل هذه البرامج في بعض المكتبات التي تستخدم برامج تعليم العلوم والتكنولوجيا باسم (المساحة الإبداعية في المكتبة)، ويتمثل مفهوم الإبداع في إنشاء أو صُنع أو اختراع بعض الأشياء الملموسة، وليس استهلاكها، ولهذه الأغراض تُوفِّر العديد من المكتبات العامة والجامعات الأمريكية ما يُسمَّى «المساحات الإبداعية اللانهائية» (Noh,2017,p.380).

في حين أن **المملكة المتحدة** رأت أن الإبداع أحد جوانب التعليم، ويظهر في مواد الفنون أكثر من الموضوعات الأخرى، وأن المملكة المتحدة حافظت بشكل عام على اهتمامها التاريخي بالإبداع، ولكن كان هناك تحوُّل من التركيز على الإبداع في المراحل الأولية إلى المراحل الثانوية؛ من أجل الترابط بين الأهداف العامة للتعليم والإبداع (Wyse & Ferrari,2015, p.1)

**أما في كندا** فتم تحديد (التربية الإبداعية، والتفكير الإبداعي) كونها أحد اعتبارات التعليم الأساسي المشترك بين مراحل التعليم كافة .(O’Donnell et al.,2000,p.8) وتنصاستراتيجية التعليم الدولي لكندا (Building on Success: International Education Strategy, 2019) لعام )2019-2024) على تعزيز قدرة كندا على الإبداع والابتكار، ودَفْع الاقتصاد الكندي إلى النمو والتطور، وستساعد هذه الاستراتيجية على ضمان أن القوى العاملة الكندية لديها المهارات والمواهب والإبداعات اللازمة؛ لضمان قدرة كندا على المنافسة بنجاح في الأسواق العالمية، وخَلْق وظائف للطبقة الوسطى، وتعزيز الازدهار في جميع أنحاء البلاد (p.3).

**وفي أستراليا** أشار مجلس المناهج الوطني National Curriculum Board (2009) إلى أن الإبداع يحتل المرتبة الثانية من الأهداف التربوية للناشئة، وينص الهدف على أن يصبحوا متعلمين ناجحين، واثقين ومبدعين (p.6). وشجَّع باتستون (2017) Patston فكرة التعليم الإبداعي في أستراليا بالقول: إن التعليم الإبداعي يقوم على البحث والنظرية الراسخة، والتي تمّ تطبيقها حديثًا في البيئة المدرسية بما يتناسب مع المعايير والممارسات الأسترالية، ويحتوي هذا النموذج المسمَّى (RISE) على أربعة مكونات مترابطة: النتائج (Results)، التحقيق Investigation**)**)، المتعلم (A Student**)** ، البيئة Environment**)** )(para.8).

**ويُركِّز التعليم الفنلندي** كما يشير تقرير التعليمALO Finland (2017) على التميز في التعليم، وهذا التميز يتطلَّب التزود بمهارات القرن الحادي والعشرين الحاسمة، وأهمها: (الإبداع، والخيال، والتعاون، والتفكير الحسابي والنقدي، والتعلم مدى الحياة، وريادة الأعمال)، والتي يجب أن يُعد تعليم الأطفال عليها؛ من أجل نمو مواطنين عالميِّين مُطّلعين في المستقبل .(para.5)

**وعلى مستوى دولة السويد** ذكرت لجنة التنمية الوطنية للحكومة خطة تعليم ما قبل المدرسة والمدرسة وتعليم الكبار عام (1997) أن التعليم يجب أن يوفر الظروف لتطوير المهارات الإبداعية Shaheen,2010,p.167)).

**أما ألمانيا** فتتجه إلى التركيز على تنمية قدرات الأطفال الإبداعية في مرحلة التعليم الابتدائي وما يسبقه، وتنمية قدرتهم على التعلم المستقل والتفكير النقدي، وأيضًا التعليم باستعمال تجربتهم الخاصة (O’Donnell et al.,2000,p.23).

**أما السياسة التعليمية اليابانية** فقد شملت المناهج الدراسية تطوير الإبداع منذ الحرب العالمية الثانية، حيث حدَّد مجلس الإصلاح التعليمي (NCER) تربية الإبداع كأهم هدف لتعليم المواطن الياباني في القرن الحادي والعشرين ((Shaheen,2010,p.167.

**وفي كوريا** **الجنوبية** تتضمَّن أهداف التعليم ما قبل الابتدائي التعبير عن الذات وعن المشاعر والأفكار، وأن يتمتع المتعلم بصحة جيدة ومستقلة وخلّاقة وأخلاقية، وأن يهتم التعليم بتطوير التفكير الإبداعي (O’Donnell et al.,2000,p.23). وتُصنَّف المكتبات في كوريا الجنوبية كمراكز للاقتصاد الإبداعي، بواسطة تشجيع توظيف غرفة الخيال اللامتناهي؛ لخلق فرص إبداعية، ومزج خيال المتعلمين بعضهم ببعض (,, 2012,p.1).

**وعلى الجانب السنغافوري** فإن الهدف من المبادرات التي أطلقتها وزارة التربية والتعليم عام 1997م هو تطوير مهارات التفكير، وخاصة مهارات التفكير الإبداعي والشغف الدائم للتعلم، وضمَّت هذه المبادرات برنامج مدارس التفكير -أمة التعلم- مصممةً لتطوير مهارات التفكير والإبداع لدى المتعلمين؛ لأن التوقعات أن يكون الصغار مبدعين وخياليِّين (C. Tan, 2007,p.89).

بناءً على هذه المعطيات توصَّلَت الدِّراسَةِ إلى أن معظم الأنظمة التعليمية ضمَّنَت التربية الإبداعية في مختلف المستويات التعليمية، من السنوات الأولى في رياض الأطفال، والتعليم الابتدائي، والبعض أوصلها إلى المستويات العليا من التعليم، وتمّ اعتمادها كهدف تربوي منذ تسعينيات القرن الحالي؛ لإعداد الأجيال على أساس إبداعي يتوافق مع احتياجات المستقبل، ومُتطلَّبات سوق العمل المتنامية.

ولمعرفة انعكاسات هذه التربية على أنظمة التعليم، قامت الباحثة بالبحث عن ترتيب هذه الأنظمة في تصنيفات دول العالم لأفضل النظم التعليمية لعام 2020م من حيث الجودة والفرص التعليمية، وكشفت النتائج: أن المملكة المتحدة جاءت على رأس قائمة الأنظمة التعليمية الأكثر تطورًا في العالم لعام 2020م، وفي المرتبة الثانية تأتي الولايات المتحدة الأمريكية، تليها أستراليا وهولندا والسويد، ووضع تصنيف 2020م لأفضل دول العالم نظام التعليم الفرنسي في المركز السادس، في حين احتلت كندا المرتبة الثامنة وألمانيا التاسعة. بشكل عام من بين أفضل (17) دولة لنظام التعليم في العالم لعام 2020م، تحتل اليابان وفنلندا وتايوان وسنغافورة وكوريا الجنوبية المراكز (11 و13 و14 و15 و17) وبهذا تكون معظم الأنظمة المذكورة سالفًا من أفضل الدول تعليميًّا (Ireland,2020,para.4-5).

وهذا يجعل نظام التعليم في المملكة العربية السعودية أمام شواهد وخبرات نظم تعليمية متقدمة في تحقيق التربية الإبداعية، بالإمكان الاستفادة من خبراتها، وتطبيق ما يتناسب مع الدين الإسلامي، والفلسفة، والثقافة المحلية، والبيئة التعليمية.

**رابعًا: أهداف التربية الإبداعية (Objectives of Creative Education):**

أصبحت التربية الإبداعية أداة أساسية لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين في منظومة التعليم، وتمكين المتعلم من تجاوُز التغيرات والتعقيدات بفكر إبداعي، وتقديم الإضافات المعرفية المميزة؛ وهنا يتعاظم دور المؤسسة التربوية لإعداد هذا المتعلم المبدع، وتتضح أهداف التربية الإبداعية كما ذكرتها مي حسن (2019) على النحو التالي:

* تحويل الاهتمام من التعليم التلقيني المعتمد على حشو عقل المتعلم بالمعلومات، إلى التعليم الإبداعي المعتمد على التفكير النقدي وطرائق مواجهة المشكلات وتقديم الحلول الإبداعية.
* تنمية القدرات الإبداعية والذهنية والابتكارية للمتعلمين، ومواكبة التطور العالمي في الابتكارات العلمية والتقنية المميزة والعمل على الاستفادة منها.
* تكوين الشخصية الإبداعية القادرة على المنافسة في ضوء الثورة التكنولوجية والمعرفية، والاستفادة من تَطوُّر الاستراتيجيات اللازمة لتنمية الإبداع ومهارات التفكير.
* تنمية الخيال الإبداعي لدى المتعلمين بطريقة علمية سليمة باعتباره مدخلًا ضروريًّا للكشف عن الإبداع؛ إذ يُعَدّ عنصرًا أساسيًّا وفعالًا في منظومة التفكير الإبداعي (ص.652).

**خامسًا: القدرات الإبداعية للطفل (Development of Creative Abilities):**

القدرات الإبداعية للطفل هي: "الطاقات الكامنة التي يملكها كل طفل، وتحتاج إلى تربية كي تظهر وتنمو" (فضل، 2017، ص.147). وتعدَّدَت المسميات؛ فمرةً تُسمَّى عناصرَ، وأخرى مكوناتٍ، أو شروطًا، وفضَّلَت الباحثة مفهوم قدرات؛ لأنه الأنسب تربويًّا، فالقدرات: هي الاستعدادات الفطرية التي يتمتَّع بها الطفل، وتتشكَّل في مراحل نموه، ويمكن تنميتها وتطويرها والتدريب عليها بواسطة التربية لتتحوَّل من قدرة إلى مهارة. وسيتم تصنيف هذه القدرات كما وصفها جيلفورد (1950) Guilford بالقدرات الإبداعية الأساسية التي يجب اكتشافها ودعمها، وهي كالآتي:

1. **الطلاقة (Fluency):**

هي: قدرة الطفل على إنتاج أكبر عدد من الأفكار لكل وحدة زمنية، أي العمل تحت ضغط الوقت بنتيجة مُرضية، فيمتلك الطفل رصيدًا من الأفكار الملهمة، وتُمثِّل الجانب الكمي للتربية الإبداعية، وقد تكون الطلاقة لفظية، أو فكرية أو تعبيرية، أو ارتباطية ( .(Guilford,1950,p.42وسيتم تناولها بالترتيب، كما جاءت في الراشد (2016)، وستطرح الباحثة بعض الأمثلة المناسبة لطفل الروضة تحديدًا، كالتالي:

1. **الطلاقة اللفظية (اللغوية):**

تُعبِّر عن القدرة على سرعة إنتاج عدد من الكلمات التي تتوافر فيها شروط معينة، وتتمثل بقدرة الطفل على إنتاج أكبر عدد من الكلمات التي تحتوي على حروف معينة أو نهايات متشابهة (الراشد، 2016، ص.111)، مثل: أن يُعدِّد الطفل كلمات من قائمة الطعام تبدأ بحرف الألف، أو أن يذكر الطفل أكبر عدد من الكلمات تنتهي بحرف الباء.

1. **الطلاقة الفكرية (المعاني):**

تشير إلى القدرة على إنتاج أكبر عدد من التعبيرات التي تنتمي إلى نوع معين من الأفكار، في زمن محدد، وتُعَدّ الطلاقة الفكرية من السمات عالية القيمة في مجالات الفنون والآداب (الراشد، 2016، ص ص.111-112)، وتدل على القدرة على إنتاج الأفكار لمقابلة مُتطلَّبات معينة، مثل: أن يذكر الطفل أكبر كمّ من الأشياء الملوَّنة باللون الأصفر أو الأحمر من بيئته، أن يذكر استخدامات علب الماء الفارغة.

1. **الطلاقة التعبيرية**:

تعني القدرة على التفكير السريع في الكلمات المتصلة الملائمة (الراشد، 2016، ص.112)، مثل: أن يُطلَب من الطفل ترتيب صور معينة، والتعبير عنها بقصة.

1. **الطلاقة الارتباطية**:

وهي القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الوحدات الأولية ذات خصائص معينة، مثل علاقة تشابُه أو تضاد، أو تبادُل، وهو عامل يتطلَّب إنتاج أفكار جديدة في أقل قدر من التحكم، ولا تكون لنوع الاستجابة أهمية، وإنما تكون الأهمية في عدد الاستجابات التي يُصدِرها الطفل (المفحوص) في زمن محدد (الراشد، 2016، ص.112)، مثل: أن يُسمِّي الطفل الأشياء المستديرة، أن يُوضِّح الاستخدامات البديلة لفرشاة الأسنان.

أي أن الطلاقة بأشكالها المتعددة تعني سيولة الأفكار لدى الطفل، وسهولة استدعاء هذه الأفكار وفق المواقف المختلفة.

1. **المرونة Flexibility)):**

يُقصد بها: حداثة الأفكار وتجديدها، فهي تعني القدرة على تغيير الحالة العقلية بتغيُّر الموقف بكل سهولة، وهي عكس التصلب العقلي الذي يجعل الفرد ملتزمًا بأساليب محددة في المواقف المختلفة؛ فالمرونة تُنظِّم الأفكار بشكل أكبر وأكثر شمولية، وتُمثِّل الجانب النوعي للإبداع ( .(Guilford,1950,p.43

وعرض شريف إبراهيم (2018) شكلين للمرونة، هما: **المرونة التلقائية:** وهي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار المتنوعة في نفس الموضوع، أو ذِكْر أكبر الاستخدامات المتنوعة لشيءٍ ما، وكذلك تُمثِّل القدرة على الانتقال من فكرة إلى فكرة أخرى بسهولة وسرعة. و**المرونة التكيفية:** وهي القدرة على التكيف السريع مع الظروف، والمستجدات، والمواقف الجديدة التي يواجهها الفرد (ص.2). مثال: أن يُفكِّر الطفل في وسائل جديدة لحمل الأشياء.

وبهذا تكون المرونة: هي القدرة الذهنية المتغيرة تبعًا للمواقف المختلفة، وهي امتداد للطلاقة؛ لأن القدرة الذهنية للطفل حاضرة لتوليد أفكار كثيرة في وقت قياسي، إلا أنها تختلف عن الطلاقة بالاهتمام بنوع وكيفية الأفكار وليس كمّها.

1. **الأصالة (Originality):**

أسماها جيلفورد الجِدّة، وهي: القدرة على التفكير بطرائق مبتكرة، وفريدة، وغير مكررة من الآخرين، وبهذا تكون أفكارًا غير مألوفة ولكنها مقبولة .(Guilford,1950,p.44) مثال: أن يُحكى للطفل قصة ويُطلب منه وضع عنوان لها. وهذا يعني أن الأصالة مرادفة للتفرد والجدة والقبول.

ويضيف جيلفورد أيضًا قدرات فرعية، وهي: الحساسية للمشكلات، والتفاصيل؛ وفصَّلها الغرايبة (2019):

1. **الحساسية للمشكلات (Sensitivity to problems):**

هي: القدرة على رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد، فإحساس المبدع بالمشكلة إحساس واعٍ، فهو يرى ما لا يراه غيره (الغرابية، 2019، ص.106). مثال: وضع الطفل أمام عدّة مواقف (ألعاب، أشياء) تتطلَّب التحسُّس للمشكلة.

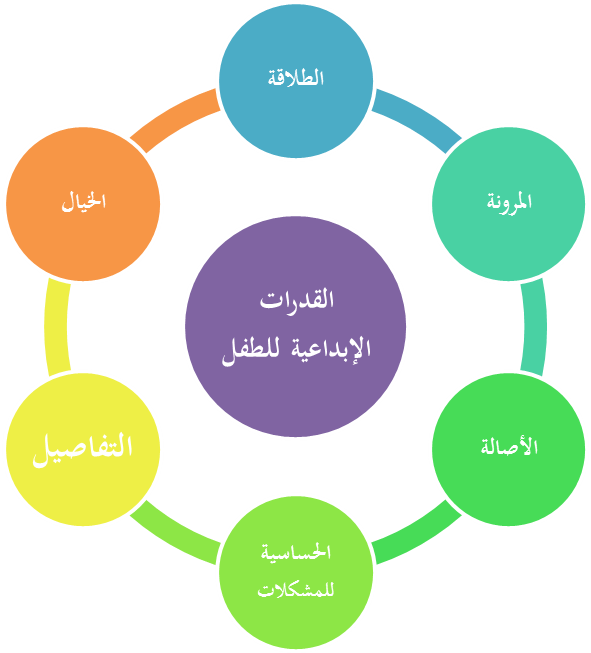
1. **التفاصيل (Details):**

تُمثِّل: القدرة على تقديم تفاصيل وإضافات جديدة من شأنها أن تُثري الموضوع، وتقود إلى المزيد من النقد والبحث عن معلومات إضافية (الغرابية، 2019، ص.106). مثال: أن يُعطى الطفل معلومة ويبحث عن المعرفة حولها، أن تسأل المعلمة أسئلة تشعُّبية تتطلَّب أكثر من إجابة.

1. **الخيال (Imagination):**

هناك مَن أضاف قدرة الخيال كقدرة للطفل بشكل خاص، فقد أشار روهير (2014) حسب تورانس، إلى أن الخيال: هو القدرة العقلية النشطة على تكوين الصور والتصورات الجديدة، كما أنه القدرة على الدمج والتركيب وإعادة التركيب للذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية، وتشكيلها في مكونات جديدة، وتكون لغة الخيال الإبداعي إما لفظية، أو رياضية، أو فنية، كما تنبثق لغة الاكتشاف الإبداعي من الخيال (ص.393).

بناءً على ما سبق، تستخلص الباحثة: أن القدرات الإبداعية مُكملة لبعضها، فهي مترابطة ومتداخلة، فالمبدع لديه أفكار غزيرة ومتجددة ومتغيرة حسب الموقف، وهو بذلك على قَدْر من المسؤولية، وهو مُتحسِّس للمشكلات، ومُتأمِّل، وناقد، وباحث عن المعرفة، وطارح للتساؤلات، وفاحص لكل معلومة قبل قبولها، وخيالي، ومكتشف. ويعرض شكل (1) القدرات الإبداعية للطفل.



**شكل (2): القدرات الإبداعية للطفل**



**تمهيد:**

تعيش المجتمعات الإنسانية في دورة حياة الزمن، فالأحداث تتداخل وتتفاعل من علاقة الإنسان بالماضي والحاضر والمستقبل، فالمستقبل سيصبح حاضرًا والحاضر سيكون ماضيًا. والتوجُّه نحو المستقبل محكوم بقانون التغير المستمر، ومتوقف على القرارات والخطط التي تُتخذ في الحاضر، وهو ما يفرض على المجتمعات دراسة مستقبلها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتربوي؛ من أجل تحقيق تنميتها وازدهارها، فالمستقبل التربوي للتعليم بأبعاده المختلفة يمكن دراسته عن طريق معطيات الواقع المبنية على معلومات الماضي والحاضر، ووَضْع اختيارات مفتوحة ومرنة؛ لتأسيس مدرسة المستقبل وفق احتياجات أجيال المستقبل.

بناءً على ما سبق: يتناول هذا المبحث مدرسة المستقبل، ويُستفتح بمفهوم مدرسة المستقبل، والتطور التاريخي له، والأسس الفلسفية لمدرسة المستقبل، ويشتمل على أهم مبادئ مدرسة المستقبل، بالإضافة إلى توضيح دواعي الاهتمام بها، وأهدافها وخصائصها ومميزاتها وعناصر نظامها، ويُختم بأهم الـمُتطلَّبات اللازمة لمدرسة المستقبل.

**أولًا: مفهوم مدرسة المستقبل (Future School):**

**أ. مدرسة المستقبل في اللغة:**

المدرسة من الأصل اللغوي للفعل "دَرَس الشيء يدْرُسُ دُروسًا، والمِدْراس والمِدْرس: هو الموضع الذي يُدرس فيه، والمِدَارس: البيت الذي يُدرس فيه القرآن" (ابن منظور، 2014، ص.80).

أما المستقبل فمن أصل الفعل "قَبَل وأقْبل، ويُقال: عام قابل أي مُقبل، وأقبَلَ عليه بوجهه، والاستقبال: ضد الاستدبار، واستقبل الشيء وقابله: حاذاه بوجهه. ويُقال: فُلان قُبالتي أي مستقبلي" (ابن منظور، 2014، ص.537).

ويُعرِّف قاموس أَكْسفُورد (Oxford, n.d.) المدرسة بأنها: مكان يذهب إليه الأطفال ليتم تعليمهم، ويُعرِّف المستقبل بأنه: الوقت الذي سيأتي بعد الحاضر، أو ​​الأحداث التي ستحدث بعد ذلك.

**ب. مدرسة المستقبل في الاصطلاح:**

يُفصِّل النصار (2002) مفهوم مدرسة المستقبل بأنه: يتكون من كلمتين (مدرسة) وهي معروفة، وإن كان بعض التربويين يشير إلى أن إطلاق لفظ مدرسة هنا لا يعني بالضرورة المدرسة بمفهومها التقليدي، والتي تشتمل على فصول الدِّراسَةِ، والملاعب والمعامل وغيرها، ويحيط بها سور يفصلها عن المباني المجاورة. وإنما لفظ المدرسة هنا يُطلَق على النظام التعليمي بأكمله، بأهدافه ونظمه ووسائله. وفي كلا التعريفين لا إشكالية يمكن الوقوف عندها (ص.4). والدِّراسَةِ الحالية لا تُركِّز على النظام التعليمي بأكمله، بل تستهدف السياسة التعليمية المعنية بتربية الطفل في مرحلة رياض الأطفال.

فكلمة المستقبل هي التي أعطت المدرسة المضمون الجديد الذي ميَّزها عن أيّ مدرسة أخرى، وحرَّرَتها من البعد الزمني الآني، وفتحت آفاقًا واسعة حول تطوراتها المتجددة التي لن تقف عند حد زمن معين، ويُقدِّم عبدالفتاح (2006) تعريفًا لمدرسة المستقبل يجعل المتعلم هو أساس العملية التعليمية؛ إذْ يرى أنّها مدرسة تقوم على التحول من التعليم المتمركز حول المنهج أو المعلم إلى التعليم المتمركز حول المتعلم؛ ففيها لن يكون المتعلم متعلمًا سلبيًّا، بل سيصبح عنصرًا مهمًّا ونشطًا في عملية التعليم، ويُشارك مشاركة فاعلة؛ فكل أنشطة التعليم تتمحور حوله، وبمعنى آخر: فإن التعليم يبدأ من المتعلم وإليه ينتهي (ص.458).

وهي في تَصوُّر المحلاوي (2009): "المدرسة الفعّالة التي يسعى التربويون إلى إيجادها؛ لتُلبِّي احتياجات المتعلمين، وتُحقِّق الرؤية الطموحة المحفِّزة للتعلم الذاتي والدافعية للإنتاج، والمحقِّقة لآمال المجتمع وتطلعاته، والمتفقة مع طبيعة العصر بكل ما يكتنفه من تَطوُّر وإبداع" (ص.67).

ويُعبِّر عنها القرني (2009) بأنها: مؤسسة تربوية تتمتع بقدر كافٍ من الإدارة الذاتية لبرامجها المدرسية، وتوظف التقنية توظيفًا هادفًا وإيجابيًّا في ظلّ نظام محكم من التقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية؛ من أجل إعداد جيل معرفي مسؤول قادر على تطوير ذاته، متوائم مع مُتطلَّبات سوق العمل، مؤهَّل للتعايش مع الآخرين والإفادة من الحضارة العالمية (ص.9).

**ثانيًا: تَطوُّر مفهوم مدرسة المستقبل (Evolution of Future School):**

كانت الأفكار المستقبلية حول التعليم متدفقة منذ بدايات التطور التكنولوجي في القرن العشرين، حينما بدأ العلماء يتصورون شكل المدرسة في المستقبل.

ويُشير واترزWatters (2015) إلى أن تاريخ مستقبل التعليم، أو ما يُسمِّيه مات نوفاك (المستقبل القديم)، كان يدور حول التساؤل: كيف تُخُيِّل مستقبل التعليم والتعلم في الماضي؟ وماذا يمكن أن يُتعلم عند النظر في تاريخ التنبؤات حول المستقبل؟ وما الأيديولوجيات التي تعكسها هذه المستقبليات؟ وكيف تُشكِّل هذه التخيلات حقائق المستقبل؟ (para.5)**.**

وبالرجوع إلى اعتمادات الصور التاريخية لشكل المدرسة والتعليم المستقبلي وتحليل بعضها، تبيَّن أن منها مطبوعة تاريخية تعود إلى عام 1910م للفنان الفرنسي فيلمارد، تُعبِّر الصورة عن أن المعلم يحشو الكتب المدرسية في آلة، حيث تمّ تطوير المعرفة ظاهريًّا وتسليمها إلكترونيًّا إلى رؤوس المتعلمين، وتعني: أن الشكوك حول مستقبل التعليم أن يُصبح آليًّا. كما أنّ تنبؤاتُ توماس أديسون اعتقد فيها أن الاختراعات التكنولوجية ستحل محلّ الكتب المدرسية والمدرسين على حدٍّ سواء، كل هذه الرؤى جعلت مدرسة المستقبل موضوعًا تربويًا يستثمر حقائق الماضي والحاضر لمعرفة ما سيحدث في المستقبل ((Watters,2015,para.7,12.

أما على مستوى تاريخ مدرسة المستقبل في العالم العربي فقد بدأ في عام 2000م، عندما عُقد المؤتمر الثالث عشر للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وانبثق عنه اتفاق بعقد مؤتمر تربوي كل عامين يحضره وزراء التربية والتعليم والمعارف في البلاد العربية، فكان المؤتمر التربوي الأول في ليبيا عام 1998م لمناقشة موضوع (رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي)، وتمّ الاتفاق على أن تكون (مدرسة المستقبل) موضوعًا للمؤتمر الثاني في دمشق (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2000، ص.8).

وخرج هذا المؤتمر بما يُسمَّى إعلان دمشق حول مدرسة المستقبل في الوطن العربي الصادر عام 2000، وتمّ العزم على مواكبة التغير الذي يطرأ على التربية؛ من أجل استباق ما سوف يفرزه المستقبل من تغيرات تنعكس آثارها على نظام التربية ونظام المجتمع، وهو ما يُلزم مشاركة الدول العربية بذاتها وقِيَمها الإسلامية والخُلقية والإنسانية وثقافتها العربية، في رسم معالم المستقبل العالمي، عن طريق بناء المدرسة العربية المستقبلية التي تستجيب لمطالب التغير استجابة علمية متصلة بأهداف التربية ومحتواها وطرائقها ووسائلها وتقنياتها وإدارتها وتنظيمها (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2000، ص ص.72-73).



**منهجية البحث:**

لتحقيق أهداف هذا البحث اٌستخدم المنهج الوصفي المسحي الذي عرّفه كريسول (2018) بأنه ذلك النوع من البحوث الذي يقدم وصفا كميًا أو رقميًا الاتجاهات مجتمع البحث، من خلال دراسة عينة من ذلك المجتمع، وبتحليل نتائج عينة البحث يمكن للباحث أن يعمم النتائج على مجتمع البحث(ص.56).

**مجتمع البحث:**

تكوّن مجتمع البحث من طالبات المرحلة الثانوية ….. في مدينة بريدة، وهي كما جاءت في آخر إحصائية في نظام نور، كما في جدول ():

| **أول ثانوي** | **ثاني ثانوي** | **ثالث ثانوي** |
| --- | --- | --- |
|  |  |  |

**عينة البحث:**

طبقًا لمجتمع البحث تم اختيار العينة بأسلوب العينة العشوائية، وتم اختيار عينة عشوائية (بسيطة) من الطالباتمن بنسبة 20% لكل 100 طالبة.

**أداة البحث:**

اعتمدت الدِّراسَة على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات. وتمَّ بناء الاستبانة في ضوء أدبيات البحث، والأبحاث السابقة المرتبطة بالبحث الحاليَّ، وتم توضيح الهدف منها، وكانت الأسئلة مغلقة.

**في العناوين التي تدرس الواقع :**

البحث الوصفي المسحي هو البحث الذي يُعطي وصفًا بالأرقام لاتجاهات مجتمع البحث، عن طريق دراسة آراء عينة من ذلك المجتمع، باستخدام الاستبانات أو المقابلات المقننة لجمع البيانات؛ ويكون هدف البحث تعميم النتائج على مجتمع البحث (كريسول، 2018، ص.56).

**في العناوين التي تدرس الأثر:**

البحث التجريبي هو البحث الذي يحاول تحديد أثر متغير مستقل على متغير آخر تابع، وذلك عبر مجموعتين ضابطة وتجريبية، ويتضمن البحث التجريبي العشوائية في اختيار العينات، والبحث شبه التجريبي الذي يستخدم التوزيع غير العشوائي للعينات (كريسول، 2018، ص.56).

**إجابة السؤال الأول:(وهكذا بقية الأسئلة)**

**عرض نتائج السؤال الفرعي الأول ومناقشتها:**

**ما واقع دور ؟** تمَّ استخراج التكرارات لكل عبارة، وللمجال ككل، كما في الجدول ():

| **الرقم** | **العبارة** | **نعم** | **لا** | **التكرار** |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| 1 |  |  |  |  |
| 2 |  |  |  |  |
| 3 |  |  |  |  |
| 4 |  |  |  |  |
| 5 |  |  |  |  |
| مجموع عبارات المجال ككل | |  |  |  |

****

**أولًا: المراجع العربية**

إبراهيم، سعد الدين. (1985). الأسرة والمجتمع والإبداع في الوطن العربي. *المستقبل العربي*، *8*(77)، 62-86.

إبراهيم، شريف. (2018). *تنمية الإبداع والابتكار لدى طفل بمرحلة رياض الأطفال*. منصة شمس. <https://bit.ly/3xsYRpP>

ابن منظور، جمال الدين محمد. (1998). *لسان العرب* (عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، محققون). دار صادر.

ابن منظور، جمال الدين محمد. (2014). *لسان العرب*. دار صادر. (العمل الأصلي نُشر في 1955). <https://www.4kotob.com/%d9%84%d8%b3%d8%a7%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a8/>

أبو السعود، سونيا أحمد. (2012). *درجة توافر خصائص مدرسة المستقبل في المدارس الحكومية في محافظات الضفة الغربية من وجهات نظر المديرين* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية.

أبو السندس، عبد الحميد. (2002، أكتوبر 22-23). الأسس الفلسفية والاجتماعية لمدرسة المستقبل[ورقة عمل].في *مدرسة المستقبل* [ندوة]. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية. <http://www.gulfkids.com/pdf/Falsafeahx.pdf>

وزارة التعليم. (2015). *معايير التعلم المبكر النمائية للفئة العمرية (3-6) سنوات*. شركة تطوير للخدمات التعليمية. <https://drive.google.com/file/d/1w5N3jKHV2dVOGQBWJYa5zqhTFRGdNCRB/view>

وطفة، علي أسعد؛ والشهاب، علي جاسم. (2004). *علم الاجتماع المدرسي: بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها المدرسية*. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

وهبة، مراد. (1996). *فلسفة الإبداع*. دار العالم الثالث.

اليوسف، علي. (2019). مستقبل الفلسفة مع العلم. *مجلة فكر*، (24)، 44-47.

يوسف، محمد. (2020، أغسطس 8). مدرسة المستقبل في العالم العربي. *صحيفة دنيا الوطن*. <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2020/09/08/531938.html>

**ثانيًا: المراجع الأجنبية:**

Ala-Mutka, K., Redecker, C., Punie, Y., Ferrari, A., Cachia, R., & Centeno, C. (2010, February). *The Future of Learning: European Teachers’ Visions* (Report). a foresight consultation at the 2010 eTwinning Conference. JRC European Communities. <https://www.researchgate.net/publication/256461828_The_Future_of_Learning_European_Teachers'_Visions>

ALO Finland. (2017). *Bringing Excellence & Equity into Education*. <https://www.alofinland.com/finnish-education/>

Altıntaş, E., Özdemir, A. Ş., & Kerpiç, A. (2013). The Effect of Teaching Based on the Purdue Model on Creative Thinking Skills of Students. *Kalem Uluslararasi Egitim Ve Insan Bilimleri Dergisi*, *3*(1), 187–214. <https://doi.org/10.23863/kalem.2017.23>

Amabile, T. M. (1983). The social psychology of creativity: A componential conceptualization. *Journal of personality and social psychology*, *45*(2), 357-376.

Andrzejewski, G., & Jadkowski, K. (2005, June 15-18). *TREZ- Metoda Interdyscyplinarna*[Paper presentation]. II Konferencja Naukowa KNWS'05 "Informatyka- sztuka czy rzemiosáo", Záotniki LubaĔskie. <http://www.knws.uz.zgora.pl/history/pdf/knws_05_andrzejewski_g.pdf>

Auger, P., & Woodman, R. W. (2016). Creativity and Intrinsic Motivation: Exploring a Complex Relationship*. The Journal of Applied Behavioral Science*, *52*(3), 342–366. <https://doi.org/10.1177/0021886316656973>

Baumgartner, J. (2010). *The basics of creative problem solving–CPS*. <https://innovationmanagement.se/imtool-articles/the-basics-of-creative-problem-solving-cps>

Cramond, B. (2001). Interview with E. Paul Torrance on creativity in the last and next